
**GENERATION
WE**

عرض

سعاد فهد المعجل

إشراف

علي حسين العوضي
ضاري المير

تصميم وإخراج

عبدالعليم شهاوي

إصدار

شركة الطليعة للطباعة والنشر

العنوان: الكويت- الشويخ- طريق المطار- شارع
الصحافة

ص.ب: 1082 الصفاة- الرمز البريدي 13011

هواتف البدالة:

24815612 - 24845251 - 24847207

الفاكس: 24815611

GENERATION WE

مقدمة

كثيرون راهنوا على جيل الشباب وقدرته على إحداث التغيير في مجتمعاتهم. هذا الجيل يمثل الفئة الأكبر عدداً، والأهم نوعاً، والأقدر فاعلية على جميع المستويات. وهم أيضاً، الأكثر عرضة للتحديات المصيرية التي تستهدف عقله وروحه وطاقته، ومن هنا فقد كان، ولا يزال، مبعث الأمل في الأمة، ونافذة الخلاص مما تعانيه المجتمعات من أنظمة استبدادية أدارت ظهرها لهؤلاء الشباب، وكان حري بها أن تأخذ بأيديهم وتؤمن لهم عيشة كريمة، ليطوروا مجتمعاتهم وينهضوا بها.

وانطلاقاً من هذا الفهم، يأتي الكاتب الأميركي أريك غرينبرغ في كتابه «الجيل نحن»، الذي نشرت «الطليعة» عرضاً له على حلقات ثلاث في إبريل من العام الماضي، ليرسم خارطة طريق لجيل الألفية الثالثة، الذي يؤمن بالتكنولوجيا وبقدرته على إحداث التغيير في الفوضى التي ورثها عن الجيل السابق. وهو يرى أن الحريات الأربع التي أقسم عليها الرئيس الأميركي السابق فرانكلين روزفلت في خطابه، في السادس من يناير عام ١٩٤١، لا تزال في خانة التحدي، ولكن بصيغة جديدة يفرضها واقع جيل التكنولوجيا.. فحرية التعبير تطورت الآن لتشمل الحق في المعلومة، والحصول على فرصة الإبحار في عالم الانترنت.

وهذا الكتاب، كما يقول أريك غرينبرغ، هو للمستقبل، لقوى الشباب التي ستصنع مستقبلاً أفضل.. لقوى **Generation We** التي قد يخرج من صفوفها يوماً مارتن لوثر كينغ آخر.. أو مهاماً غاندي جديد.

ونظراً للتطورات المتلاحقة في عالمنا العربي، وقيام الشباب في تونس ومصر بثورات بدأت تؤتي أكلها، وتهدد عروش الأنظمة الفاسدة وانتقال هذه الوضعية إلى بلدان أخرى، ارتأت «الطليعة» إعادة عرض كتاب أريك غرينبرغ للقارئ العربي.

جيل الألفية الثالثة يتأهب ليحتل مكانه في التاريخ

العالم يتدهور.. ما في ذلك من شك.. البطالة تصل معدلات قياسية.. والتلوث يحيط بنا من كل صوب.. والحروب العنيفة تهدد حياة الملايين.. والازمات المالية تتفاقم، لذا فقد أن الاوان لنفعل شيئاً.

قد يلعب القادة الكبار أدواراً تاريخية مهمة.. لكن الأهم هو الدور الذي تلعبه الاجيال التي خرج منها اولئك القادة.. فمن دونهم ومن دون رؤيتهم لا يكون للقادة فاعلية.

اليوم.. هنالك جيل جديد يتأهب ليحتل مكانه من التاريخ. وهذا الكتاب كُتب لهم وبهم، هؤلاء هم جيل الألفية الذي بدأ في السنوات الثلاث الأخيرة بالظهور كقوة سياسية واجتماعية جامحة. هؤلاء أذكاء، سياسياً واجتماعياً، وهم قادرون على التعامل، وبتحدّ كبير، مع الفوضى التي سادت كوكبنا.

من هم.. Generation We؟

Generation We يشمل كل المولودين بين عام ١٩٧٨ و عام ٢٠٠٠.. وهم يتبعون جيلين مشهورين.. جيل ١٩٤٦ - ١٩٦٤ الذي اشتهر بمعاركه في الجنس والمخدرات والروك اند رول.. وهو الجيل الذي يحتل افراده الآن مراكز حساسة في المجتمع الاميركي.. وجيل «اكس» الذي ولد بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٧٧، وهو المحافظ سياسياً واجتماعياً.

ولكن ما هي خصائص Generation We؟

ان أهم هذه الخصائص يكمن في أعدادهم الكبيرة.. فجيل الألفية يشكل أكبر شريحة مجتمعية في تاريخ أميركا السياسي. كما يتميز بكونه يعكس أميركا الجديدة التي ولدت بعد مخاض استمر لعقود، وتلونت من خلاله

بكل الاعراق والثقافات والاديان .

يعتبر **Generation We** من اكثر الاجيال تنوعاً، حيث يشكل المنحدرون من أصول اسبانية فيه ما يقارب الـ ١٨ في المائة، أما السود فيشكلون ١٤ في المائة، في حين ان الآسيويين يشكلون ٥ في المائة. . و يعود ذلك الى أفواج المهاجرين الى أميركا خلال العقود الاخيرة . كما رأينا اذاً.. فإن خصائص **Generation We** تعتبر فريدة، لكن الأهم هنا هو توجه ورؤية هذا الخليط البشري المتجانس الذي غالباً ما يقدم نفسه كمجموعة يتقاسم أفرادها التوجهات والآراء نفسها على الرغم من اختلاف اعراقهم .

في هذا الكتاب، سيتم التركيز على **Generation We** في الولايات المتحدة.. ليس لشيء، وانما لكونها الاقوى عسكرياً واقتصادياً في هذه الحقبة، ومن ثم فإن تأثيرها بهذا الصدد على العالم هو تأثير كبير وواضح . إلا ان ذلك لا يعني ان الكتاب سيتجاهل زخم الشباب عبر العالم، بل هنالك تشابه واختلاف بين الشباب داخل اميركا وخارجها، خصوصاً إذا ما ادركنا أن عدد الشباب تحت سن الثلاثين في العالم هو عدد كبير جداً.. ويصل الى نصف سكان الكرة الأرضية .

ففي عام ٢٠٠٥ بلغ متوسط العمر ٢٨ سنة، وحاليا يقدر عدد الشباب (بخلاف من هم في الثامنة عشرة والتاسعة عشرة). بـ ١,١ مليار او ما يقارب ١٧ في المائة من سكان العالم .

فروقات بين الشباب

من جملة الفروقات بين الشباب في أميركا وخارجها، ان الشباب غير الاميركي هو أصغر سناً من الشباب

**يؤمن
بالتكنولوجيا
وقدرته علمه
التغيير**

الاميركي، لكن العلاقة بين الشباب بشكل عام، سواء داخل اميركا أو خارجها، هي علاقة قوية جداً، فهم يشاهدون البرامج التلفزيونية نفسها ويبحرون فوق الشبكة العنكبوتية سوياً.. وعبرها يتم تبادل المعلومات والأفكار.. مما يعني انهم يشكلون قوة ضاغطة تنطلق من مزيج من الثقافات، ورؤية مشتركة للعالم، اكثر من كونها لقومية بعينها..

ان شباب الألفية الاميركي يشترك في عدة ملامح بارزة، بغض النظر عن جغرافية الموقع او خلفية الديانة والثقافة. ومن أهم هذه الملامح أن شباب الألفية أو Generation We يملكون طاقة مذهلة من الذكاء الالكتروني.. وهم منغمسون في استخدام التكنولوجيا بأشكالها كافة. كما يتمتعون بنظرة تفاؤلية في ما يتعلق بتأثير التكنولوجيا على المجتمع والاقتصاد، وهم في الوقت ذاته مقتنعون بأن أطفال اليوم سينعمون بمستقبل أفضل من الجيل الحالي.

وعلى الرغم من البطالة المتفشية، فإن نزعتهم التفاؤلية تجعلهم يرون احوالهم المادية أفضل مستقبلاً. كما يتمتع جيل الألفية الذي وصل افراده الى المرحلة الثانوية في الاعوام بين ١٩٩٦ و١٩٩٧.. بوعي أكبر تجاه مسؤولياته. وقد اكدت الدراسات ان استهلاك المخدرات قد بدأ في التراجع، خصوصاً في ظل نزعة هذا الجيل واستعداده للتغيير، فهم يؤمنون بالقيم السياسية وبقدرة الحكومة على احداث التغيير نحو الافضل.. بل لقد بدأوا في اقتحام المجالين السياسي والاجتماعي في سن اصغر بكثير من الاجيال التي سقتهم. وهم ايضا واثقون بأن اسهاماتهم، مهما بلغ حجمها، ستكون مؤثرة حتماً..

**العالم يتدهور..
آن الأوان لنفعل
شيئاً**

بل ان ٧٨ في المائة منهم، وفق الدراسات، يؤكدون استعدادهم لبذل التضحيات في سبيل اصلاح المناخ السياسي والأمني والبيئي لبلدهم.

الانغماس في السياسة

وبمقارنتهم بالاجيال السابقة. . فان جيل الالفية منغمس في السياسة. . وأغلبهم بدأوا في اقتحام المجال السياسي اثناء دراستهم الثانوية. واصبحوا طرفاً في حسابات الانتخابات الرئاسية في أميركا ومعادلاتها، ووفق مسح اجرته مؤسسة هارفرد للسياسة في نوفمبر ٢٠٠٧، فان ٦٣ في المائة قالوا ان مساهماتهم في السياسة تعتبر ادوات مهمة في الاصلاح، سواء على مستوى الدولة بشكل عام، او على مستوى مدنهم وقراهم.

وفي أول مساهمة لجيل الالفية في الانتخابات الاميركية، جاء تصويتهم بكثافة غير مسبوقة للديمقراطيين. . وهم يضعون اللوم على اليمين المحافظ في كل ما يشاهدونه من ظواهر سلبية، وفق تقديرهم سواء، في رؤية اصدقائهم الجرحى في الحروب. أو لتقصير في الرعاية الصحية والتأمين التقاعدي وغيرهما.

يتمتع هذا الجيل بعقلية منفتحة، وتسامح اكبر في القضايا الاجتماعية. فهم اكثر يقينا بالمساواة واختلاط الاعراق، وحقوق المثليين. وهم لا يرون في العرق قضية اطلاقاً، كما انهم مناصرون للبيئة وقضاياها، ولكوكب الارض كمكان مشترك للجميع، وملاذ ثمين يتعين عليهم المحافظة عليه. وتلك ثقافة يروجها الكمبيوتر ببرامجه ومدوناته وحملاته، فهناك ما يقارب ٧٤ في المائة يرون ان من واجبهم المساهمة في البحث عن طاقة بديلة للاجيال القادمة، و٩٤ في المائة يرون أن على دولهم حماية البيئة من

قوة ذكية
جامعة سياسياً
واجتماعياً

الملوثات والمخاطر.

ومن القضايا التي تشغلهم كذلك، الازمات الاقتصادية، والرعاية الصحية، والتعليم، والتفرقة العنصرية والدينية، وتراجع الطبقة المتوسطة، والديون العالمية. ومن المذهل هنا انهم مدركون جيدا للتحديات المالية للمشاكل الاجتماعية وتأثيرها على المستقبل.

وجيل الالفية، يرى أنه ينتمي الى كتلة من البشر صهرتها تكنولوجيا الاتصالات، ولذلك فهم يرون أنهم مسؤولون عن سياسة بلدهم الخارجية، وهم متيقنون بقدرة الحكومة على الاداء الجيد. لكنهم، كذلك، مؤمنون بالعمل الجماعي حتى على المستوى الحكومي.

لقد تجاوز هذا الجيل حواجز الايديولوجيا والتفرقة. وهم يرون ان الحلول والاصلاح يجب ان تتجاوز مرحلة التنظير والايديولوجيا، وتبدأ مرحلة التجربة. فلقد ضجروا من صراعات الجماعات والهويات، والمناورات السياسية. وهم على استعداد للمساهمة في انهاء حروب واختلاف الحضارات التي، برأيهم، قد أدت الى تمزيق العالم والشعوب الى أديان واعراق، وثقافات وقيم مختلفة لأهداف سياسية بحتة.

مخاطر تواجد جيل الألفية.. ومؤشرات التغيير القادم

تتمتع البشرية مع قدوم القرن الحادي والعشرين بفرص وامتيازات فريدة.. لكنها في الوقت ذاته تواجه مخاطر كبيرة.

فقد ورث جيل الألفية تركة من الافكار والقيم والمبادرات التي خلفتها الاجيال السابقة، التي اعتقدت أنها قد ساهمت في تخفيف العبء عن جيل اليوم.. بينما في واقع الامر يتعرض جيل الألفية لمخاطر وكوارث قادمة ما لم يبادر لوضع حلول وخيارات اخرى.

أولى هذه الكوارث تتمثل في ما ورثه جيل الالفية من بيئة متهالكة.. وانحباس حراري.. وتغيرات مناخية.. بفعل استنزاف الوقود.. والمصانع وغير ذلك من منغصات بيئية!

كما تأتي ثانيا الكارثة الصحية، وهي من مخلفات الاجيال السابقة.. فبرامج الرعاية الصحية متآكلة، والأوبئة في ازدياد، والاعتماد على المواد المصنعة والكيميائية يتضاعف، وندرة المياه النظيفة أصبحت أزمة عالمية والنقص في الغذاء يهدد حياة الملايين.

ثالثة الكوارث التي يواجهها جيل الالفية تتعلق بالنظام التعليمي.. من مدارس تفتقر للموارد التعليمية والفنية، بحيث تحول الكثير منها الى اماكن تفريخ للعنف، وبؤر لترويج المخدرات، كما ادى عدم الاستثمار في التعليم الى خلق منافسة اقتصادية غير متكافئة مع العديد من الدول المتطورة في هذا المجال.. وهو أمر سينعكس حتما بشكل سلبي على مستقبل البلاد.. ثم تأتي كارثة الاقتصاد التي ورثها جيل الألفية من خلال المخاطر الاقتصادية التي تخيم على الامة، وميزان العدالة المفقود في توزيع الثروات وأزمات مالية متتابة.

الإرث القديم

يرى الكاتب أن جيل الالفية، قد ورث أميركا تتجرّد شيئاً فشيئاً من تقاليدها السياسية التي قامت على اعلان الاستقلال والدستور.. ووثيقة الحقوق.. والديمقراطية بكل أوجهها.. أميركا تحكّمها أجهزة الاعلام التي دفعت الى حروب مدمرة كالحرب على العراق!

واخيراً، يقف جيل Generation We في مواجهة أم الكوارث، الحروب! فقد شاء القدر ان يكون عصب الحضارة الحديثة، البترول، في مواقع جغرافية طالما دمرتها حروب عرقية ودينية، مما دفع الولايات المتحدة، وبكل أسف، لدعم أنظمة دكتاتورية قمعية في سبيل تأمين النفط.. متجاهلة بذلك تقاليدها الديمقراطية! وبالطبع، فقد أدت حروب اميركا الى اعباء مالية ضخمة، يتحملها دافع الضرائب الاميركي.. وعلى سبيل المثال، فإن الارقام تقول إن من المتوقع ان تكلف الحرب على افغانستان والعراق دافع الضرائب ما يقارب ١٧٠ مليار دولار عن السنة المالية ٢٠٠٩ فقط! ومن هنا يرى هذا الجيل أن المؤامرة على اميركا، التي تتذرع بها الادارة الاميركية، هي في الواقع مؤامرة داخل أميركا.. بين رجال الاعمال والقادة السياسيين، وزعماء الاجهزة الاعلامية، ورجال الدين، الذين ساهموا ويساهمون في تكبير الشعب الاميركي وإضعافه بالترهيب وبالسيطرة! وهم يفعلون ذلك من خلال تدمير الجهاز التعليمي، وتخدير الناس عن الواقع، سواء بالادوية أو بالمخدرات والكحول والتبغ.. ومن خلال اندية القمار والالعاب الالكترونية، وادوات الترفيه، وكل ذلك في سبيل منعهم من ممارسة دورهم و اظهار قوتهم ومشاركتهم في النظام

**هذا الجيل
يتمترس وراء
أسلحة متطورة
ويملك الحرية
للاطلاع على
المعلومات
السرية**

السياسي، هذه هي الـ «اميركا» التي ورثها جيل الالفية،
مكبلة بجميع تلك القيود.

لكن حركة **Generation We**، ومن خلال
التواصل الالكتروني، قادرة على ان تتجاوز كل هذه
التبعات! فجيل الالفية هو اول جيل يخرج من حضن
التكنولوجيا الفائقة الدقة والتطور.. هو جيل يتمترس
وراء اسلحة متطورة، كالكامبيوتر واجهزة الموبايل..
والفضائيات والانترنت.. وهو يُصرح من خلال هذه
الاستخدامات بأنه يملك كل الحرية. وان كانت حرية
افتراضية. لان يطلع على جميع المعلومات مهما بلغت
سريتها!

تجاوز المحظورات

يعود الفضل في محاولة البشرية توفير حلول لازماتها
الى تلك العقول الصغيرة، التي تسعى إلى أن توفر
مخارج معقولة من تلك الازمات، لكن المشكلة التي
سيواجهها جيل الالفية في اميركا بالتحديد، هي انه
قد خرج في مجتمع مليء بالتقسيمات غير العقلانية.
فالولايات المتحدة مقسمة عرقيا الى شعب اسود، مقابل
شعب لاتيني.. وطبقيا، الى ولايات زرقاء مقابل حمراء
ومحافظة.. وأيضا الى رجال مقابل نساء.. ودينيا الى
أصوليين مسيحيين مقابل يهود ومسلمين.. وهكذا.

القضية هنا، كما يراها جيل الالفية، هي قضية عقيدة
واعتماد.. تقودها قوى متسلطة من كل جانب، وحركة
Generation We متيقنة أن انتصارها على تلك
المحظورات قد بات وشيكا.. وذلك من خلال اشاعة
رؤية جديدة يتوحد فيها الجميع تحت العلم الاميركي،
وتحتفي معها كل الالوان والاديان والاعراق! مثل هذه

**العالم يمر
بحقبة متشائمة
يفقد فيها الناس
الأمل بمستقبل
أفضل**

الرؤية سيكون بالامكان تحقيقها من خلال اعلان حزب جديد يزيل غمامة التصنيف الحزبي القديم القائم على اللون والعرق والعقيدة!

فالخزبان الرئيسيان في أميركا الآن، واللذان سيطرا على النظام الاميركي منذ عام ١٨٦٠، ليس بإمكانهما بهيئتهما الراهنة تحقيق الحلم الشبابي هذا، بل انه من المنطقي جدا اليوم ان يقوم حزب بمواصفات وتطلعات شبابية تسلط الضوء على الهجوم والقضايا التي تهم الفئة الشبابية الغالبة في خريطة السكان.

صور من الأمل الجديد

يذكرنا الكاتب مرة بعد أخرى، بأن العالم يمر بحقبة متشائمة فقد فيها الناس الامل بمستقبل أفضل وهؤلاء الناس هم من يحاول اليوم ان يُفسر حملة Generation We، بكونها مفرطة في السذاجة، واليوتوبيا.. وبأن مشاريع جيل الألفية لا تعدو كونها خارج نطاق المعقول.. وغير قابلة للتحقق إلا في عالم الشباب الافتراضي!

قد تكون التحديات بالفعل كبيرة وهائلة.. وقد تكون الحياة فعلا محبطة وملئمة بالمحطات السوداء.. لكن ذلك لا يمنع من الاعتداد بجهود شباب الالفية، خاصة ان هنالك مؤشرات على انهم قد واجهوا التحدي وأثبتوا قدراتهم الحقيقية. الشباب المحبط بالحروب والكوارث الطبيعية، وادارة الرئيس بوش السيئة لكل ما واجهته اميركا.. بدأ بالفعل في التحرك، وعلى جميع المجالات، لوضع تصور جديد لاميركا جديدة لا تهددها العنصرية ولا الاصولية ولا الارهاب. فلقد اثبتت الاحصاءات والاحداث ان حركة Generation We هي من

**الشباب المحبط
من الحروب
والكوارث بدأ
يتحرك لوضع
تصور جديد
لأميركا جديدة**

أكثر المؤمنين بالعمل التطوعي الذي يسعى الى تغيير العالم من حوله.. وتحديث الحدود والتواصل بين العمل والتعليم والسياسية واعمال الخير.

هذا الشباب يقوم بالفعل اليوم بخلق روابط دولية بين شباب العالم الذي وحدته همومه المشتركة وتطلعاته.

تسخير التكنولوجيا

يستخدم Generation We التكنولوجيا، وبشكل مثكف، لتحديد هويته وايصال مشروعه. ولعل أكبر انجاز حققه جيل الالفية في التواصل تكنولوجياً كان على مستوى صناعة الترفيه، بحيث اخترق هذا الجيل الاحتكار الذي دائما ما فرضته شركات توزيع الاسطوانات والاشرطة الموسيقية. جيل الالفية اصبح يستخدم برنامج «مشاركة الملفات» لخلق عالم من الترفيه لا تحكمه المركزية في التوزيع، ولم يكن ذلك سهلا دائما.. فلقد بادرت شركات الاسطوانات برفع قضايا جزائية ضد ما أسمته انتهاك حقوقها.. وان كانت اغلب الشركات اليوم قد خضعت لشروط جيل الالفية وبدأت في الانصياع لعقليتهم التكنولوجية، فوضعت برامج الكترونية لتبادل الاغاني والاسطوانات وفقا للرؤية الشبابية.

لقد ناضل جيل الالفية لكي يحافظ على حقه في مثل هذه المشاركة الالكترونية.. وهناك العديد من القضايا التي رفعها اصحاب شركات الاسطوانات ضد بعض البرامج والمواقع الشبابية.. لكن ذلك لم يحبط عزم جيل الالفية بل زاده حماساً على حماس للمضي نحو أهدافه التي تتمحور حول حرية المعلومة المطلقة فوق الشبكة الالكترونية، وهم الآن اصبحوا أكثر يقينا بقوتهم

**أبناء «الجيل..
نحن» لعبوا
دورا فعالا في
ثلاثة انتخابات
وطنية وأوصلوا
مرشدهم إلى
رئاسة أميركا**

ونفوذهم للتحكم في عالمهم الذي يعيشونه.

Generation We والانتخابات

من المؤكد ان مشاركة جيل الالفية في الشأن السياسي تفوق بكثير مشاركة أقرانهم من الاجيال السابقة. وفي حالة الولايات المتحدة، فقد لعب Generation We دوراً فعالاً ومؤثراً في ثلاثة انتخابات وطنية.. ففي انتخابات ٢٠٠٤ الرئاسية كان لهم دور في تقارب الاصوات في المعركة الرئاسية.. وفي انتخابات الكونغرس لعام ٢٠٠٦ كادوا يحققون لحزبهم غالبية المقاعد.. وفي عام ٢٠٠٩ اوصلوا مرشحهم لرئاسة الولايات المتحدة في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ اميركا.

إن بروز Generation We ككتلة سياسية مؤثرة في مجريات الاحداث لم يكن مصادفة.. ولا نتيجة لتوجه او تقليد اجتماعي طارئ.. وانما هو بناء على نشاط شبابي منظم يهدف الى التأثير سياسيا.. ويعمل على تمكين وحشد الطاقات الشبابية على المدى البعيد.

وهنالك امثلة لا تحصى على ذلك المد الشبابي المنظم.. أحدها هو شبكة «المسؤولون المنتخبون الصغار»، وهي شبكة نشأت في عام ٢٠٠٥ على يد شاب في الخامسة والعشرين تم انتخابه كأصغر مسؤول في التاريخ، وذلك في احدى المدن بولاية فلوريدا! تعمل هذه الشبكة على دعم احتياجات الـ ٤,٨ في المائة من المسؤولين المنتخبين الذين تقل اعمارهم عن الخامسة والثلاثين. وتقوم الشبكة بعقد مؤتمراتها الوطنية حيث يجري تدريب روادها على الانتخابات السياسية.. وايضا تشرف على مؤتمرات

**الحركة من
أكثر المؤمنين
بالعمل
التطوعي
الساعي إلى
تغيير العالم**

الالكترونية تناقش قضايا مهمة بهدف تمكين الشباب الراغب في العمل السياسي، كما تتعاون هذه الشبكة مع هيئات مشابهة مثل «مؤسسة روزفلت».. وغيرها.

التغيير بأيد شبابية

من الواضح ان العالم يعيش حقبة جديدة تماما في معطياتها.. تحمل في جعبتها مؤشرات تغيير مختلفة تماما عن الاسلوب القديم الذي ساد في الستينات والسبعينات من خلال مسيرات الشجب والاستنكار، وغيرها من الاساليب المعهودة للاجيال السابقة.

وبالفعل، فقد بدأ **Generation We** بممارسة نفوذه السياسي بأدواته الجديدة والمختلفة.. وبدأت تخرج من صفوفه أسماء بارزة لها بصماتها الواضحة في مسيرة التغيير.. مثل جيسن رسل وبوبي بيلي ولارن بول، الذين أنتجوا فيلما سينمائيا يتناول نضال الشباب في شمال اوغندا. كذلك برز من جيل الالفية عملاق العقار الشاب بو منكي تي الذي يركز في عمله على توفير المساكن لاصحاب الدخول المنخفضة من الشباب، وغيرهم الكثير ومعهم تنوع البرامج والمشاريع من نضال خارج الحدود لمكافحة الاتجار بالجنس.. ودعم المؤسسات الخيرية.. والقضايا الاجتماعية.. ومؤازرة ضحايا الايدز من الايتام والضعفاء، وكلها مشاريع تدعمها قوى شبابية من حركة **Generation We** مُسَخَّرة برامج ومواقع الكترونية مثل «ماي سبيس» و«الفيس بوك» وغيرها من قنوات اتصال.. لخدمة قضاياها ودعمها!

ثورة جيل الألفية.. بداية تحول أميركا.. نحو المزيد من التسامح

كما أشرنا سابقاً فإن كتلة Generation We هي الأكبر عدداً في الولايات المتحدة! ومع قدوم العام ٢٠١٦، يتوقع ان يصبح عدد المنتمين اليها ١٠٠ مليون منتسب تشمل شباب الفئة العمرية بين ال١٦ و٣٦ عاماً، وسيكون هؤلاء على قمة القوى العاملة في الجامعات والمدارس والشركات وغير ذلك من مجالات، وقد يكون بعضهم وصل الى الكونغرس والحكومة!

Generation We مصمم على المضي في صراعه لتحقيق عالم أفضل، وجيل الألفية يؤمن بأن التغيير لا يتحقق بفعل الحتمية وإنما بواسطة الصراع الدؤوب الذي يتطلب صرامة واستمرارية وتصميماً! وهم يقرون ان ما حققوه وما يصبون الي تحقيقه قد ألهمهم فيه قادة ورموز سابقون أمثال فرانكلين، وجورج مارشال، وتشرشل، وايزنهاور، وغيرهم! فهم لا ينكرون دور الاجيال السابقة التي ارسى معالم المساواة، والتسامح، والحقوق المدنية! الا ان رؤيتهم لعالم خالٍ من الحروب والأوبئة والجريمة والكرهية تلاشى بريقها بمرور الزمن.. وهو ما يدعو الى شيء من اليأس عند مقارنة أعلام الاجيال السابقة بالواقع المرير الذي خلفوه. لكن احلامهم ورؤاهم لم تنته اليوم، بل تسلمها أبنائهم وأحفادهم الذين يشكل بعضهم جيل الألفية، الذي سيتسلم مسؤولية تكملة مشوار المثقفين المبدعين والباحثين أيضاً عن العدالة، وداعمي الديمقراطية والحرية في المجتمع الاميركي، وقد مهدوا الطريق أمامهم.

نحن .. وهم

إن ثورة Generation We لا تدعي أن القضية هي نحن مقابل هم أي جيل الألفية مقابل الأجيال السابقة! فهم، أي جيل الألفية، مقرون بدور وعطاء بعض الأيدي البيضاء من الأجيال السابقة، فالثورة التي يقودها جيل الألفية لا تعني

صراعاً بين الأجيال.. ولا ترمز بأي حال من الأحوال الى جهودنا نحن مقابل جهودهم هم! فعلى الرغم من أن جيل السبعينات هو من رفع شعار «لا تتق بأحد تجاوز الثلاثين».. إلا أن جيل الألفية.. أو أبناء جيل السبعينات على استعداد لأن يثقوا ويتعاملوا مع هؤلاء الذين تخطوا الثلاثين!

إن ثورة جيل الألفية لا تدعو إلى صحوة دينية.. ولا الى عودة للتقاليد القديمة.. وإنما هي دعوة لممارسة المزيد من التسامح الذي يؤمن بتقبل كل الاجيال السابقة.. ولعل إصرار **Generation We** على مبدأ التسامح هو الذي خلق فجوة بين جيل الألفية وبين الأديان، خاصة أنهم قد ترعرعوا وسط زخم من المد الديني البعيد عن التسامح.. والذي غالباً ما ينعت غير المؤمنين بأشد الألفاظ.. ويحذرهم من العقاب الإلهي.. إلى درجة أن بعض أصحاب الفكر الديني المتزمت ألقوا اللوم في أحداث الحادي عشر من سبتمبر على تفشي العلاقات المثلية!

مهمة جيل الألفية

يبين التاريخ ان لكل جيل مهمة ودوراً يؤديهما.. فعلى سبيل المثال كانت مهمة جيل السبعينات تنحصر في توسعة مجال حقوق الانسان لتشمل جميع الاقليات! وبالنسبة لجيل الألفية.. فقد ورث مستقبلاً مهترئاً.. تحاصره الأزمات من كل جانب، لذا فإن مهمته الأولى تنحصر في تأمين مستقبل تتحقق فيه الكلمات الخالدة التي وردت في وثيقة الاستقلال!

بعض شباب الألفية لا يدركون بعد حجم القوة التي يشكلونها، ولا حقيقة أن كل شباب العالم يشترك في

**لا ندعو إلى
صحوة دينية
ولا العودة إلى
التقاليد القديمة**

القيم الأساسية على الرغم من اختلاف الأعراق .. والاديان .. والانتماءات والجغرافيا. شباب العالم متفق حول الأطر الأساسية للمستقبل المنشود .. هم حقاً لا يملكون أجندة بعد .. وذلك يعود لنفوذ مراكز القوى وأباطرة الاعلام الذين يسعون لمنع مثل هذا الانصهار الشبابي العالمي واجتماعه تحت هدف واحد، ومع ذلك فالأمل معقود على بعض الجهات الداعمة للشباب، وذلك لتشكيل أكبر قوة سياسية شهدتها التاريخ!

ويستعرض الكاتب ايضاً بعضاً من المشاريع الشبابية التي ستؤمن مستقبلاً أفضل للولايات المتحدة، ويأتي على رأسها Project Free، أو مشروع «التحرر من الاعتماد على الطاقة الأجنبية» التي يرون انها وراء حروب الطاقة التي شنتها الولايات المتحدة، وأيضاً الحق في الحصول على طاقة رخيصة نسبياً ونظيفة .. وتعزيز النمو الاقتصادي .. وأخيراً الحفاظ على البيئة!

وجيل الألفية يرى أن مشروع Free هو بمنزلة ورقة عمل يجب ان يتبناها الرئيس ومجلسه الاستشاري .

project Free

بعد استعراض تفصيلي لـ Project Free بكل أبعاده .. يلخص الكاتب الفوائد المرتقبة جراء تطبيق مشروع كهذا .. فهو أولاً سيوفر الملايين من فرص العمل .. وسيخفف الضرر على البيئة .. وأيضاً سيحرر الولايات المتحدة من الاعتماد على مصادر الطاقة الأجنبية، كما أن المشروع سيحفز الاقتصاد بصورة كبيرة .. وستتوالى التداعيات الإيجابية بفعل تأثير الدومينو، وأخيراً .. سيعمل مثل هذا المشروع على تقليص الحروب والقتل بشكل كبير.

**كل شباب العالم
يشترك في
القيم الأساسية
رغم اختلافهم
في العرق
والدين والانتماء**

ثم يطرح الكتاب عرضاً مفصلاً للأجندة الشبابية الطامحة لإحداث التغيير المطلوب لتأمين مستقبل أفضل.. ويأتي على رأس هذه الأجندة إعادة الاعتبار للبيئة وتقليص حجم المخاطر التي تهددها.. وأيضاً توفير الغذاء والرعاية الصحية بشكل عادل يضمن المساواة في التمتع بهذين المرفقين.. ثم يأتي الحق في التعليم الجيد لجميع الناس.. وأيضاً العودة إلى ممارسة الحذر في الصرف من ميزانية الدولة.. وإعادة تأهيل الرعاية الاجتماعية ونظام التقاعد والالتزام الضريبي.. وبناء قاعدة صناعية تؤمن الوظائف والاستثمار في التكنولوجيا الحديثة.. وأيضاً وضع استراتيجية مستدامة للاقتصاد مع مراعاة دعم الدول النامية، وتحقيق اكتفاء صناعي حقيقي.. كما تأتي الحقوق المدنية.. وحق التعبير.. وغير ذلك من الحقوق. في صلب الأجندة الشبابية.

الدفاع عن الأجندة الشبابية

بالطبع.. يدرك جيل الألفية أن هنالك من سيعترض على الأمور التي وردت في أجندتهم، باعتبار أن العالم أصبح أكثر خطراً.. وأن الحروب أدوات لحفظ حقوق الأمم ومقدراتها وغير ذلك مما يروج له السياسيون اليوم، وهم، أي جيل الألفية، يدركون أن أمامهم معارك يتعين عليهم خوضها لتحقيق أجندتهم.. وأن أشرس هذه المعارك هي معركتهم الداعية الى اعتماد أدوات وفكر جديد لوضع الحلول.. والتلويح للجيل القديم بلافتة «كفاية».. والوقوف في وجه تحالف الحكومة ورجال الأعمال!

إن التحدي الحقيقي الذي يواجهه Generation We هو في التعبير بصراحة وبصوت جهور عن

**أشرس المعارك
مع الجيل القديم
.. والتصدي
لتحالف الحكومة
ورجال الاعمال**

وجودهم، وإبداء الاستعداد للتضحية والإيثار في سبيل تحقيق المصلحة العامة! وهم يرون في شكل الادارة السياسية المحافظة خاصة، في ظل ادارة الرئيس السابق بوش، مثلاً شيئاً يقوم على المركزية في المصالح والأناية في الرؤية.. وهو أمر يرفضه جيل الألفية الذي يعبر عن استعدادة لاحتواء الجميع، وبلا استثناء.

أمثلة من التاريخ

يستشهد جيل الألفية بأمثلة عديدة من التاريخ شكلت منعطفات مصيرية كان للأجيال الجديدة فيها أدوار بارزة! فهناك عصر النهضة في أوروبا والذي أخرج الناس من سيطرة الكنيسة وفكرها القمعي! وقد كان للتكنولوجيا دور مهم في تلك الصحوه.. حيث تم اختراع وانتشار الصحافة المطبوعة، التي شكلت فكر الناس آنذاك تماماً كما شكلت تكنولوجيا الاتصالات فكر جيل الألفية الحالي! وأيضاً كان للشورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر دور في تحرير الملايين من العمال، وتغيير حياة الناس للأفضل، وهو يشبه الى حد كبير إبداعات رأس المال التي أطلقها جيل الألفية اليوم.

ثم تأتي الشورة الأميركية التي حققت استقلالاً اقتصادياً وسياسياً، وجيل الألفية يأمل أن تتحقق ثورة مشابهة يدعمها تزايد امتعاض الناس من مسار الأحداث في المرحلة الراهنة! كما شكل إلغاء العنصرية منعطفاً هاماً في تاريخ أميركا.. تقابله جهود جيل الألفية اليوم لتحقيق التغيير الاجتماعي المطلوب.

المشاركة في الاقتراء

شهد القرن العشرون حركات تحرر عديدة شملت بقاعاً واسعة من العالم، وقد كان العامل المشترك بين كل هذه

**تحذير جيل الالفية
من نوافذ الاعلام
وثقافة النخبه**

الحركات هو الرغبة في الحرية التي أجمع عليها ملايين البشر! والمرحلة الراهنة من التاريخ البشري مقبلة حتماً على تغيير جذري.. ولعل السؤال الذي يطرحه جيل الألفية اليوم يتعلق بطبيعة المساهمة المطلوبة لتحقيق رؤية Generation We لأميركا أفضل، وقد لخص الكاتب الإجابة عن مثل هذا السؤال في عدة محاور:

أولها: أهمية المشاركة في الانتخابات.. والتي تأتي كأبرز الأهداف من وراء كتاب كهذا، فحركة Generation We تؤمن بأن كل مساهمة تخلق فرقاً.. وأن التنازل عن الحق في الانتخابات، وذلك من خلال تسهيل عملية الاقتراع.

ثانياً: الانتخاب وحده لا يكفي.. فجيل الألفية يرى أن الديمقراطية الحقيقية تعني المشاركة المستمرة وليس في وقت الانتخابات فقط.. من خلال دعم ممثليه في الحكومة.. وحضور الندوات والمحاضرات التي تفتح المجال للتفاعل مع المسؤولين.. وإلقاء الأسئلة المطلوبة.. وكتابة الخطابات والرسائل الإلكترونية.. وتنظيم الالتماسات.

آلة الإعلام

ويحذر الكاتب جيل الألفية من الانصياع لنفوذ الإعلام وثقافة النخبة، التي أصبحت سائدة فيه! فلقد فتحت ثورة المعلومات نوافذ عديدة للحصول على المعلومة، وعلى جيل الألفية ملاحقة تلك المعلومات التي يستطيع على صوتها وضع تصوره لكيفية إحداث التغيير.

لقد بات على جيل الألفية، وصل النقاط ببعضها.. وأن يدرك التشابك بين شؤونه الخاصة والشأن السياسي بشكل عام، وعلى حاملي لوائه إدراك العلاقة بين ما

**الطاقة الأجنبية
وراء الحروب
التي شنتها
أميركا.. وتأمين
المستقبل
الأفضل يبدأ
بالتحرر منها**

يأكلون.. وما يتنفسون.. وما يعملون وبين النظام السياسي القائم. وعليهم كذلك التحرر من قبضة الإعلام الموجه لمصلحة النخبة.. واللجوء للإنترنت لتحقيق التواصل مع العالم من حولهم.

وكل ذلك يجب أن يكون وفقاً لأجندة وبرنامج يطمح إلى إحداث التغيير في العالم، بمعنى آخر.. إن جيل الألفية يمارس الآن ما يمكن أن نطلق عليه «النشاط الافتراضي» بهدف إرسال رسائل مسموعة، ومن الصعب جداً تجاهلها.. فالزمن الآن هو زمن **Generation We**، وشروطه ورؤاه هي في الصدارة الآن.

بيان Generation We: القادة الحقيقيون فيه ديمقراطيتنا.. «نحن الناخبين»

تأتي خاتمة الكتاب ببيان يعلن فيه Generation We ما يلي:
نحن.. شباب الولايات المتحدة.. نقر هنا بأن حكومتنا قد أساءت
رسم «سياسة الأمة.. وبأن مستقبلنا في خطر! وبأنه اذا ما استمر
الاداء السيئ لمقدرات هذا الجيل.. وللانسانية.. ولكوكب الارض
بأكمله.. فإن الحلم الاميركي الذي حلم به الآباء والأجداد.. سيصبح
الكابوس الاميركي، فنحن نؤمن بأن الناس وكل الاجيال قد خلقت
متساوية.. وبأننا جميعاً نتمتع بحقوق وواجبات متساوية.. وبأنه
وبناء على ذلك، فإن الجميع يتمتع بالحقوق والحريات المكتسبة..
وفرص العمل.. والعدالة.. والرعاية الصحية.. وبأننا نعتمد في ذلك
على مؤسسات الحكومة.. وعلى المجتمع.. في أن يدافعوا عن تلك
الحقوق بعدالة مطلقة.

**مستقبلنا فيه
خطر.. والحلم
الأميركي
سيصبح كابوساً**

**حقوقنا
المكتسبة تم
اختراقها.. وورثنا
مستقبلاً مهترئاً**

نحن هنا نتفق على أن حقوقنا المكتسبة قد تم اختراقها وتهميشها..
وأنا قد ورثنا مستقبلاً مهترئاً.. لذلك فإننا نقول من اعلاننا هذا
«كفاية».. فلقد اصبحنا في وضع أسوأ من وضع الأجيال السابقة..
ولن نخضع لمثل هذا الابتزاز والاستهتار بمستقبلنا! فنحن نؤمن بأن
الوقت قد حان لحكومتنا وللمؤسساتنا لأن نحترم حقوقنا المكتسبة..
وأن تبدأ بمعالجة الأمور وفقاً لفائدة طويلة المدى.. وأن قادة الامة
يتحملون مسؤولية أعمالهم.. وبأن عليهم التوقف عن العبث
بمستقبلنا. لقد بات علينا أن نتوحد وأن نعلن عن ولادة جيل الألفية..
الحركة التي ستفرض التغيير وستنقذ المجتمع وكوكب الارض
بأكمله، وعلينا ألا ننسى هنا أن الحكومة هي نحن.. وليست قوة غريبة
مهيمنة علينا.. وبأن القادة الحقيقيين في ديمقراطيتنا ليسوا الرئيس ولا
السيناتور ولا أعضاء الكونغرس ومسؤولي الحكومة.. وانما القادة
الحقيقيون هم نحن الناخبين في هذا البلد.

